

مصطلح البديع ... تاريخا وفنا

The Term Of Badiya ... art and history

د. محمد علي ابنيان *

د. سهيل محمد خصاونة *

تاريخ النشر: 2020/12/30	تاريخ القبول: 2020/12/07	تاريخ الإرسال: 2020/01/09
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يتابع هذا البحث مصطلح البديع من مبتداه الأول عفويا ساكنا في الشعر الجاهلي مستمرا على هذه الحال عبر صدر الاسلام والعصر الأموي، حتى لحظة صرخته الأولى على يد الجاحظ في البيان والتبيين، حيث ساقه على لسان أحد الرواة بلفظة البديع، بينما سماه هو بعد الشاهد الذي أورده "مثلا".

سرى استعمال البديع في العصر العباسي بشكل واسع، ثم بشكل أوسع مفرط، استحق الالتفات إليه والتوقف معه ومتابعته؛ مما دفع بابن المعتز أن يؤلف فيه كتابا يعد بداية محددة للبديع كمصطلح، لكنها بقيت غير واضحة المعالم تماما. ثم انعطف السكاكي به انعطافة مهدت إلى أن يصبح البديع شيئا والمعاني والبيان شيئا آخر، ثم جاء تلميذه (القزويني) في كتابه (المفتاح)؛ ليضع للبديع تعريفا وتصنيفا، فصار البديع شيئا مستقلا ولو في الظاهر.

الكلمات المفتاحية: مصطلح: *Term* بديع: *Badiyaa* إعجاز: *Miracle* بلاغة:

Eloquence

المؤلف المرسل: محمد علي ابنيان ، m_ibnian@yahoo.com

* جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية/ قسم العلوم الإنسانية / اللغة العربية ص ب: (3030) إربد -

الأردن m_ibnian@yahoo.com

♣ جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية/ قسم العلوم الإنسانية / اللغة العربية ص ب: (3030) إربد -

الأردن smkhasawneh@just.edu.jo

Abstract:

This term follows the term "Badiya" from its first stage, which is spontaneous in pre-Islamic poetry. And continue during this period: Islamic and Umayyad periods, until the moment of its first scream by (Al-jahidh) in the "Albayan wal tabyeen" book. "For example".

The "Badiya" was used in the Abbasid period on a large scale, then in a very wide manner, which deserves attention, stop and follow. This led "Iben Al Mu'taz's" to write a book that marked the beginning of a specific beginning as a term, but it was not entirely clear.

The (Al-skaki) came after that, turning a turn that paved the way to become a bright thing and meanings and statement something else, Then came his student (Qazwini) in his book (Almoftah); to lay the definition of Bdiya classification, and became (Albdiya) independent in the apparent.

Al Badiya continued to do so until the dawn of the twentieth century, Where rhetoric began to take a new form and a new style of texts and beauty.

Key terms: بلاغة: Miracle / إجاز: Badiyaa بدیع: Term مصطلح: Eloquence

*** **

مقدمة:

في مجلة الأقلام عام 1986م، كتب سعيد علوش بحثا بعنوان: أعطني مصطلحا، أعطك منهجا، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أهمية المصطلح وقيمته، كيف لا، والمصطلحات كما قيل: مفاتيح العلوم.

إن وضوح المصطلح، يعني وضوح المنهج، ووضوح المنهج، يعني السير في الطريق المستقيم والأضواء الباهرة. كما أن الاهتمام الزائد في المصطلحات، هو الدليل الصارخ على الرغبة بالوضوح، وتبين الحدود والرسوم، لأن التداخل والاضطراب؛ يؤدي إلى التشويش، وعدم وضوح الرؤية، وهذا -لا شك- طعنة نجلاء في خاصرة أي علم من العلوم.

إن هذا التحذير الذي نسوقه من تداخل مفاهيم المصطلح الواحد، وتعدد أسمائه، وتباين مسمياته، كان مصطلح البديع في يوم من الأيام ضحيته، والشاهد الأبرز على وضعه وحالته.

فقد كانت هذه اللفظة غائبة تماما، يقوم مقامها الفاظ تدل على الحسن والجمال، وغيرها من ألفاظ الاستحسان؛ فيستعملها الرواة أولا، كما يقول الجاحظ، ثم يأتي الشعراء

المحدثون، فيدخلونها إطاراً جديداً، وينفخون فيها من روح الحضارة الجديدة والجمال؛ مما يجعلها مهياةً بحق لحمل معناها الرائع، ولكنها، ما تلبث أن تدخل مرحلة جديدة من التفصيلات الطويلة لأجزائها، دون أن يكون لها ضابط معين، فالبديع مصطلح عائم غائم لا حدود واضحة تحكمه، وابن المعتز رائد هذا الوضع وبادئه الأول.

ويستمر الأمر هذا على ما هو عليه، بين مد وجزر، وارتفاع وهبوط، حتى يصل الأمر إلى ما يعرف بالبديعيات، ويبقى على هذه الحال حتى مطالع القرن العشرين، فيُبعث البديع من جديد مصطلحاً لا يعترف بالحدود والتقسيمات الشكلية المنفصلة عن النص، بل هو روح النص، وسر جماله، وخياله ونفسيته، وجماله الداخلي، وأسلوبه الراقي، الذي لا يمكن معالجته خارج السياق والنفس.

فالْبديع اليوم هو الأسلوب، هو نفس الكاتب، وهو نفس المتلقي، نفس الكاتب ونفس المتلقي معاً، يصوغه الكاتب أسلوباً جمالياً مصوراً، وتتلقاه نفس المتلقي؛ فتحلق في آفاق الذوق المستوعب للتجربة الإنسانية.

ومع هذا كله، فإن محاولة القبض على تعريف جامع للبديع ترضي نفوسنا المتشوفة للتحديد والتعديد، لن نتحقق، وسيبقى المصطلح يتفلت من أيدينا؛ لأن البديع جمال، والجمال شيء يصعب القبض عليه، وتقييد يديه. لذا تبقى المسألة محاولات قاصرة نوعاً ما، وهذا لا يعيها، بل هو سر غنائها وتجدها واستمرارها.

إن جعل مصطلح البديع موضوعاً للبحث، يعني الدخول في رحلة البلاغة العربية، بشجونها المتشابكة، وطرقها الطويلة المتعرجة المتعددة. فما أكثر دوران البلاغة في الاستعمال الأدبي! وما أكثر شخصياتها! وما أكثر مؤلفاتها! ولكن هذا البحث، سيضرب الذكر صفحاً عن تدوين كثير مما كتب عن البلاغة ومفهومها، الذي ضاق حيناً واتسع أحياناً أخرى، فقد كان مفهوم البلاغة يعني علوم البلاغة التي نعرفها اليوم، بينما كان مقصوراً على البديع في يوم من الأيام.

لذا فإن هذا البحث، يعتني بمراحل مفصلية مر بها البديع، لكن قبل الحديث عن المراحل، لا بد من بيان معنى البديع لغة؛ ليتسنى إجراء المقارنة بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي فيما بعد.

معنى البديع لغة واصطلاحاً:

يدور معنى مصطلح البديع في معجم لسان العرب، ومعجم تاج العروس⁽¹⁾ حول معنى مشترك يمكن تلخيصه بالآتي:

بدع الشيء: يبدعه بدعا، وابتدعه ابتداعا، بمعنى أنشأه، وبديع السماوات، أي منشئها على غير حذاء أو مثال، والبدع والبديع، هو الأمر يكون أولا، والبديع، من أسماء الله الحسنى. والبدعة: هي الحدث في الدين بعد الإكمال، ومنه الحديث: (إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)، وقال صاحب معجم تاج العروس: (أكثر ما يستعمل المبتدع عرفاً في الذم، وأضاف (وأبدع الشاعر، أتى بالبديع من القول المخترع على غير مثال سابق)، وبناء عليه يمكننا الخروج بالاستنتاجات الآتية:

- البديع لفظة تدور حول معنى الاختراع والابداع.
- البديع لفظة حساسة ديتياً.
- البديع لفظة وصلت في مرحلة من مراحلها، للدلالة على ما يقوله الشاعر (تحديداً) من قول مخترع على غير مثال سابق، وهذا التعريف يحتل جانباً من الاهتمام في هذا البحث.

رحلة البديع وجهود الباحثين:

مر البديع عبر حياته الطويلة، بمراحل متعددة، كان ينطبع خلالها بطوابع تفرضه عليه ظروف الحياة المحيطة به، والبديع موجود - كما هو معلوم - في الشعر الجاهلي، وفي الفران الكريم، والحديث الشريف، وموجود في استعمالات الناس العامة والخاصة، فإذا كان هذا هو واقع البديع، فكيف يعدونه مخترعاً على غير مثال سابق؟ وما الجديد الطارئ فيه؟ وما أصل الإشكال؟

يقول صاحب كتاب الصبغ البديعي: عني المسلمون في بداية القرن الأول الهجري، بدراسة الشعر العربي وأخذته من منابعه الصحيحة؛ لاستحضار الحجة والشاهد، وإدراك معاني القرآن والسنة، ويواصل كلامه قائلاً: إن شيوع اللحن بسبب اتساع رقعة الدولة، وابتعاد العرب عن منابعهم الأصلية؛ دفع العلماء لزيادة حرصهم على تتبع كلام العرب، فظهرت طبقة الرواة الأولى بزعامة أبي الأسود الدؤلي عام (85 هـ) ثم تطور الأمر بعد قليل-

والكلام لصاحب كتاب الصبغ البديعي- إلى الجدل والمناظرة، فظهر رواة البصرة والكوفة، وكانت هذه هي بداية الخصومة والصراع بين العلماء والشعراء، العلماء الحريصين على اللغة الخالصة الصافية، والشعراء المحدثين الذين جنح كثير منهم عن طوابع الشعر القديم، وانحرفوا عن عموده، واسرفوا في الخروج عن مذاهب العرب ومألوفهم⁽²⁾.

هنا، وفي هذه المرحلة، مرحلة الخصام بيت العلماء والشعراء، بدأ البديع مرحلة ثانية من حياته، إذ بدأ نسغ الحياة يدب في أوصاله، والخميرة تتفاعل في جنباته، يحركها صراع العلماء المحافظين، والشعراء المجددين، فيذهب العلماء إلى أبعد حدود الشطط والمغالاة في عداوة الجديد، رغم أنه يستحوذ على إعجابهم، فيصيحون متراجعين مناقضين أنفسهم (خرق ... خرق) وصدى أرجوزة أبي تمام يرن في آذانهم:

وعاذل عدلته في عدله ... فظن أني جاهل من جهله⁽³⁾.

واستمر البديع موجوداً عفويا عبر العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، دون أن يكون بمفهوم المصطلح الذي عرف به في العصر العباسي⁽⁴⁾، وإذا ما حاولنا رصد كلمة (بديع) في مؤلف رسمي عند الدارسين القدامى، وماذا نعني به، سنجد الجاحظ (255 هـ) في البيان والتبيين يقف عند بيتي الأشهب بن رميلة:

وإن الألى حانت بفلج دماؤهم ...هم القوم كل القوم يا أم خالد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كف لا تنوء بساعد

ويعلق قائلاً: قوله - قول الشاعر-: (هم ساعد الدهر)، إنما هو مثل وهذا الذي تسميه

الرواة: "البديع" (البيان والتبيين).

وقال الراعي الشاعر⁽⁵⁾:

هم كاهل الدهر الذي يتقى به ... ومنكبه إن كان للدهر متكب

ويتابع الجاحظ البديع في الحديث الشريف، مستشهداً بحديث (موسى الله أحد وساعد الله أشد)، قائلاً: "إن البديع مقصور على العرب، ومن أجله؛ فاقت لغتهم كل لغة، وارتبت على كل لسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب شعره في البديع"⁽⁶⁾.

إن مقولة الجاحظ: وهذا الذي تسميه الرواة "البديع"، تدل على معرفة بالمصطلح سابقة، وتؤكد حقيقة وجوده المسبقة معروفا بهذا الاسم.

ومما يلفت النظر في أمثلة الجاحظ، توكيده على لفظة "ساعد"، ففي الأبيات هم ساعد الدهر، وفي الحديث: ساعد الله أشد والمثال الثالث "كاهل" الدهر، وهو قريب من المثاليين السابقين، وكأن الذي شغل الجاحظ جمال الاستعارة وطرافتها.

ويستنتج محمد أحمد أن مدرسة البديع وأعلامها المولدين، قد صاروا يطلبون البديع بإصرار وتنافس فيما بينهم في التأنق، بحث صار لكل واحد منهم جمهوره الخاص به⁽⁷⁾.

ويرى رجاء عيد، أن حديث الجاحظ السابق عن الصورة الشعرية، أدخل البديع في المصطلح الفني، حيث بدأت الصورة الشعرية تلون نتاج الأدباء بشكل لم يكن مألوفاً ولا معهوداً، ويضيف رجاء عيد: إن المدلول الفني للبديع، والذي بدأ يغزو الأسواق الأدبية، وتداوله الألسنة، وسمته الرواة "البديع" كان قبل أن يبدأ الجاحظ كتابة البيان والتبيين، وأن الاستعارة التي عدها الجاحظ من البديع، ظلت تعد منه زمناً طويلاً⁽⁸⁾.

وهنا نسجل مفهومًا فنيًا للبديع، بحيث صار رمزاً للصور والتعبيرات التي لم يألّف الأدب ألوانها، رغم وجودها في الشعر الجاهلي، والإسلامي، والقران، لكنها لم تكن ظاهرة خاصة، وظل معنى البديع مقصوراً على التفتن في عرض المعنى في صورة جديدة، بأي من طرائق التعبير⁽⁹⁾.

بعد خطوة الجاحظ تلك، يخطو ابن المعتز خطوة في كتابه "البديع"، عام ((296هـ))، يقول آدم متز: "وكانت الكلمة الجارية في وصف الشعر الحسن في القرن الثالث، هي البديع أي الطريف المستحدث ولذلك؛ ألف ابن المعتز كتاباً خاصاً بهذا المعنى"⁽¹⁰⁾.

يقول ابن المعتز: قدمنا في أبواب كتابنا هذا، بعض ما وجدنا في القران، واللغة، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الصحابة، والأعراب وغيرهم، وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون "البديع"؛ ليعلم أن بشاراً، ومسلماً، وأبا نواس، ومن تقيهم، وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم، فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا، فأعرب عنه ودل عليه، ثم إن حبيب بن أوس الطائي جاء من بعدهم، فشغف به حتى دل عليه وأكثر منه، فأحسن في بعض، وأساء في بعض، وتلك عقبى الإفراط، وثمرة الإسراف، وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفن، البيت أو البيتين في القصيدة، ولربما قرأت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد بها بيت بديع واحد، وكان يستحسن منهم ذلك إذا أتى نادراً⁽¹¹⁾.

هذا النص كما هو ملاحظ، يعترف بوجود سابق للبديع في مجالات مختلفة، حتى في القرآن الكريم الذي لم يرد له ذكر عند الجاحظ سابقا، وإنه مرّ بمراحل تاريخية متعددة، فكان أولها، عندما كان يرد عفويا وبشكل نادر، ثم شاع، وتداوله الناس في المرحلة الثانية، زمن بشار، ومسلم، وأبي نواس. أما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة أبي تمام، وابن المعتز، وفيها يلقي ابن المعتز مسؤولية الإساءة إلى مصطلح البديع على أبي تمام؛ وذلك بسبب الشغف الزائد الذي أبداه في التعامل مع مصطلح البديع واستعماله، علما أنه أحسن في بعض المواقف، وأساء في أخرى، لكن عاقبة الإفراط دائما وثمره الإسراف هي الندم كما قيل سابقا. إذن، فابن المعتز يعالج مسألة أدبية بلاغية حضارية، كانت قضية الساعة في زمنه، ويعطي رأيه المتشعب الدلالات في ذلك، ثم يعتمد إلى المعالجة التطبيقية، وذلك حين تحدث عن أنواع بديعية خمسة منها: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد الأعجاز على ما تقدمها، والمذهب الكلامي، حيث عرف النوع البديعي، ومثل عليه، وشرحه بأناة وذوق وروية، ولكن ابن المعتز، شعر بعد قليل - وعلى ما يبدو - أن عمله ناقص، فاحترز بقوله: "إن محاسن الكلام كثيرة، ولا ينبغي للعالم أن يدعي أنه يحيط بها، وأنه اقتصر بالبديع على هذه الفنون الخمسة اختياراً، من غير جهل بمحاسن الكلام، فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفع، ومن أضاف على هذه المحاسن أو غيرها شيئاً، فله اختياره. ولكي يثبت أن محاسن الكلام كثيرة، وأنه على علم بها، فقد عدد ثلاثة عشر محسناً أخرى هي: الالتفات، واعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم عاد فأنتمه، والرجوع، وحسن الخروج، وتأکید المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، والهزل يراد به الجد، وحسن التضمين، والتعريض "الكناية"، والإفراط في الصفة "المبالغة"، وحسن التشبيه، وإعانات الشاعر نفسه بالقوافي، وحسن الابتداءات"⁽¹²⁾.

ولئن عاب ابن المعتز على أبي تمام الإفراط، فإنه في حديثه عن البديع، وأنوع المحاسن الكلامية، كان يضع حجر الأساس للبديع بالتسابق الرقي، والتغالب الاحصائي، والتعامل الفلسفي، دون أن يقصد ذلك، ولكن الحذر يؤتى من مأمته.

لقد كانت دعوة ابن المعتز للمستزيدين بعده، صرخة تجاوزت أصدائها؛ فتكاثر حتى وصل عدد الأصناف البديعية إلى مئتين تقريباً.

ولعل قدامة ابن جعفر (326هـ)، معاصر ابن المعتز، وإن تأخر به الزمن قليلا، كان أول من لى دعوة ابن المعتز، حيث وسع مفهوم البديع، فأضاف عشرين لونا، وكان متأثرا بابن المعتز بشكل ظاهر، فكثير من أسباب الجودة عند قدامة، هي نفسها التي وردت عند ابن المعتز في بديعه، على أنها من صنعة الشعر ومحسناته⁽¹³⁾.

وقد أجرى صاحب الصبغ البديعي مقارنة بين عمل قدامة، وعمل ابن المعتز، فاخرج المخترع من المشترك، وميز جهد قدامة⁽¹⁴⁾.

وتحمس عبد الواحد علام لدور قدامة، فرآه مبدعا قد زاد على ابن المعتز وجدد، ومثل، وشرح مفهوم الشعر، وتحدث عن محاسنه وعيوبه، مما يوحي بأنه ليس حديثا عن زينة وتحسينات، بينما اقتصر عمل ابن المعتز على سوق الشواهد والوقوف عندها، لكنه مع هذا، سجل على قدامة توارى مصطلح البديع عنده، ومحاولته تغيير بعض مسميات ابن المعتز⁽¹⁵⁾.

في القرن الرابع الهجري، يطالعنا أبو هلال العسكري (395 هـ) في كتابه الصناعتين، وقد افرد فيه الباب التاسع، للبديع، وعدّ الاستعارة والمجاز منه قائلا: "هذه أنواع البديع التي ادعى من لا رواية عنده، ولا دراية، أن المحدثين ابتكروها. ويضيف: وقد شرحت في هذا الكتاب فنونه، وأوضحت طرقه، وزدت على ما أورده المتقدمون سبعة أنواع"⁽¹⁶⁾.

وقد عقب رجاء عيد على مقولة العسكري بقوله: "إن الذي جاء به العسكري ليس "بذي خطر فني"؛ لأنه سبق في بعضها، وكرر ما لا طائل تحته"⁽¹⁷⁾.

وإذ يرى رجاء عيد هذه الرؤية، فإن بدوي طبانة يرى أن في الصناعتين مسعى له دلالته، فقد أصبح البديع صناعة يتحراها لأدباء، ومقياسا للنقاد، يقيسون بها الأدب بعد أن كان العرب يفاضلون بعناصر عمود الشعر التي ذكرها المرزوقي⁽¹⁸⁾.

ويشهد صاحب كتاب الصبغ البديعي للعسكري بأنه مزج مزجا محكما بين طريقي ابن المعتز وقدامه، فقد حشد الأمثلة الكثيرة من القرآن، والسنة، وكلام العرب على طريقة ابن المعتز، لكنه توقف عند مواطن الحسن، وحللها كما فعل قدامة⁽¹⁹⁾.

وإذا ما وصلنا إلى القرن الخامس، طالعنا ابن رشيق في كتابه العمدة، حيث رأى البديع حلية، وهو شيء وراء المعنى، وقد استمر عنده البديع على خطه العام، وقد ضم الأشباه إلى

الأشباه، فالترصيع من التقسيم، والكناية واللغز من الإشارة، كما ذكر صاحب الصبغ البديعي⁽²⁰⁾.

يعرف ابن رشيق الإبداع بأنه إتيان الشاعر بالمستظرف والذي لم تجري العادة بمثله، ثم لزمته التسمية حتى قيل بديع ... فصار الاختراع للمعنى والإبداع للفظ⁽²¹⁾.

ويشهد عبد الواحد علام لابن رشيق بأنه خص البديع في عمدته بخير كثير، حيث استخدم مصطلحات مثل: التوليد، والمخترع، والبديع، وهو لا يفرق بين البديع، ومحاسن الكلام، والحلي، فكلها مسميات معناها واحد بعكس ابن المعز الذي أشعرنا أن البديع شيء، والمحاسن شيء آخر، ويسجل عبد الواحد علام نقطة مضيئة، حين التفت ابن رشيق إلى وقع التشبيه على النفس، ولم يقصره على اللون والحركة⁽²²⁾.

وفي القرن الخامس نذكر ابن سنان (466 هـ) وكتابه "سر الفصاحة"، وفيه لم يكن ابن سنان مهتما بالوقوف على تعريف للبديع، أو البلاغة، أو الفصاحة، بقدر ما اهتم بتجديد العناصر التي تؤدي إلى البديع، أو البلاغة، أو الفصاحة، رغم أنه أوحى لمن جاء بعده، مثل (السكاكي) بفكرة المحاسن اللفظية، والمحاسن المعنوية⁽²³⁾.

يقول ابن سنان: "وقد صنف قوم في نقد الشعر رسائل ذكروا فيها أبوابا من الصنعة لا تخرج عما ذكرناه في كتابنا هذا، إلا أنهم ربما جعلوا للمعنى الواحد عدة أسماء، كالترصيع الذي يسمونه ترصيعا، وموازنة وتسميطا، وتسجيعا، وهو كله يرجع إلى شيء واحد، وإذا وقف على ما صنّفوه في هذا الباب، وجد الأمر فيما قلنا ظاهرا، والتكرير بينا واضحا"⁽²⁴⁾.

إن كلام ابن سنان السابق، يشير بشكل واضح، إلى مشكلة البديع منذ ابن المعز، وهي الولع بالتشقيق، والتفريع، والإحصاء، حتى ولو كانت الإضافة، بالاسم الخارجي فقط.

ويقف عبد القاهر الجرجاني في هذا القرن عند ظاهرة ملفتة، فقد خرج من دائرة المرسوم للبديع، كما يقول عبد الواحد علام، وكسر الطوق، وخرج إلى عالم آخر، فلم يكن همه سرد الأنواع، أو الإضافة، أو الإدلال علينا باكتشافاته، ولا يهيم طائفة اللفظ، ولا طائفة المعنى، بل هو ضد الثنائيات. وغاية البديع عنده، ليست الزخرفة، والزينة، بل قيمة البديع عنده في تشكيل الصورة، وتحقيق الغرض، وهو بهذا يرجع إلى مفهوم البديع القديم الصحيح، الذي يجب أن يعود ويسود. يقول: "فقد تبين لك أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى إذ لو كان باللفظ وحده، لما كان فيه مستحسن، ولما

وجد فيه إلا معيب مستهجن، وكلام المتقدمين الذين تركوا العناية بالسجع ولزموا سجية الطبع أمكن في العقول، وأبعد من القلق، وأوضح للمراد، وأفضل عند ذوي التحصيل ... وأكشفت للأغراض، وأنصر للجهة التي تنحو نحو العقل، وأبعد من التعمد الذي هو ضرب من الخداع بالتزويق" (25).

لقد قدم عبد القاهر جهداً كبيراً في مجال الفهم البلاغي، في كتابيه أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، منطلقاً من مفهوم البلاغة الذي هو نفسه مفهوم البديع الذي هو نفسه النظم، ومن هنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه، وأحقه بالحسن وأولاه، ما وقع من غير قصد المتكلم إلى اجتلابه، وتأهب لطلبه (26).

ويعقد عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز، باباً بعنوان: "النظم يتحد في المعنى ويدق في الصنع" يوضح من خلاله، مفهومه للبلاغة الذي هو البديع نفسه، حيث يقول: "واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت، أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول، وإن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحداً، وأن يكون حالك فيها حال الباني، يضع بيمينه ههنا، في حال ما يضع بيساره ما هناك وإذا عرفت هذا النمط من الكلام، وهو ما تتحد أجزاءه حتى يوضع وضعا واحداً، فاعلم أنه النمط العالي، والباب الأعظم" (27).

فهذا النمط العالي، والباب العظيم هو البلاغة، وما البلاغة إلا البديع، والحسن، والجمال، والتميز الذي ذكره عبد القاهر في أسرار البلاغة، وذكر شروطه (28).

يلحق منير سلطان على ذلك فيقول: "إن حاصل الشروط تلك هو النظم، وهو الجمال، وهو البديع، وهذا البديع، هو الذي سماه القاضي عبد الجبار (415 هـ) بالفصاحة، وسماه الرماني (384 هـ) بالبلاغة، وسماه الجرجاني بالنظم، فهذا هو البديع، بغض النظر عن أنه ضم فنونا عديدة، أو فنونا محدودة، فالذي يهمننا هو المقياس البديعي للفن، أيّاً كان اسمه" (29).

إن نجاح عبد القاهر كان نجاحاً مؤقتاً، فلقد استطاع أن يزيل مفهوم كومة من الألفاظ، وكومة من المعاني ووسائل بيتها؛ لجعلهما وجهين لعملة واحدة (30).

نعم لقد كان نجاحه نجاحاً مؤقتاً، فقد عادت الأمور إلى سابق عهدها، ولم يكن هو في غفلة عن هذا، فلقد تنبأ بذلك مسبقاً لأنه كان يشعر بمستوى واقعه الثقافي، ومستوى أبناء

زمنه، فالتعامل مع البلاغة يحتاج إلى ذوق، ويحتاج إلى صبر وأناة وتؤدة للوصول إلى سر الجمال ولبه، وعلى المتعامل مع البلاغة أن يقرأ أوراقا لا تحصي، ويتجشم من المشاق والنظر والتفكير ما ليس بالقليل، والجزء الذي لا يتجزأ يفوت العين ويدق عن البصر، والكلام عليه يملأ أجلادا عظيمة؟⁽³¹⁾.

وفي القرن السادس الهجري، يظهر الزمخشري (538 هـ) في كتابه "الكشاف"، بلاغيا واعيا يحاول اكمال مشوار عبد القاهر الجرجاني، وقد يتبين فهمه للبديع، من خلال شرحه قول الله تعالى، على لسان هدهد سليمان: "وجئتك من سبأ نبيا يقين"، حيث قال معقبا على هذه الآية: (وهذا الكلام الذي سماه المحدثون "البديع"، وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط أن يجيء الكلام مطبوعا"⁽³²⁾).

أما أسامة بن منقذ (584 هـ) - معاصر الزمخشري - فيقول في كتابه "البديع في نقد الشعر" واصفا منهجه في تأليفه كتابه: "هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق في كتب العلماء والمتقدمين المصنفة في نقد الشعر، وذكر محاسنه، وعيوبه، فلهم فضيلة الابتداء، ولي فضيلة الاتباع، وبعد ذلك، يعدد أسماء سابقيه مثل: ابن المعتز، والحاتمي، والعسكري، والعجمي، وابن رشيق"⁽³³⁾.

وبينما يشهد محققا كتاب أسامة بن منقذ بوجود إشارات كثيرة فيه، تدلل على خصائص الأسلوب الجميل، وأنه معني بتلمس أسباب زينة الأسلوب، وإكسابه الجمال، بل إنهما رأيا في صنيع ابن منقذ نقدا حقيقيا للقول، شمل المحاسن، والمعايب؛ فاستحق بجدارة، اسمه، وعنوانه "البديع في نقد الشعر"⁽³⁴⁾.

وبينما يقدم محققا كتاب أسامة بن منقذ هذه الشهادة، فإن كتاب صاحب "الصبغ البديعي" يشهد في الجهة المقابلة، بأنك إذا ما وصلت إلى أسامة بن منقذ، فقد وصلت إلى الخبط، والفساد، والتداخل⁽³⁵⁾.

ويذهب إلى مثل هذا، أو قريبا منه، عبد الواحد علام، حين يقول: "إن كتاب أسامة بن منقذ، قد جاء كما توقع عبد القاهر، مكتفيا بيسير القول، فبدلا من أن يقف وقفة متأنية، شارحة، محللة، مفسرة، راح يكرر الأسماء، وهكذا تعددت الأنواع في الفن الواحد تعدد أرقام، لا تعدد أنواع، "وصرنا نتجول في ساحة كبرى، جمعت كثيرا من المقابر، التي كتب على كل منها بعض آيات من القرآن الكريم، لا تختلف في مقبرة عنها في أخرى، والحصيلة آية أو

آيتان، على كثرة المقابر ووفرتها، أما الخلاف، فهو في اسم المتوفى، وربما في نوع الخط وجودته، ورداءته⁽³⁶⁾.

ونقف في القرن السابع الهجري مع السكاكي (626 هـ)، وفي زمنه اتخذ البديع منحى آخر في كتابه (مفتاح العلوم)، ويبدو أن للسكاكي نصيبا من معنى اسمه، حيث سك البديع سكا، أو البلاغة بالمعنى الأشمل. يقول عبد الواحد علام: "تعد محاولة السكاكي، بالإضافة إلى صنيع القزويني، أهم عملين أثرا في الفكر البلاغي العربي، فقد عكف البلاغيون بعدهما، على ما فعلاه، خصوصا القزويني، وكأن البلاغة قد بدأت بهما ... فصار صنيعهما هو الصنيع، ومنهجهما هو المنهج، وشواهدهما هي الشواهد"⁽³⁷⁾.

وقد علق رجاء عيد على ما قاله السكاكي في (مفتاح العلوم) بأن البلاغة بمرجعها، وأن الفصاحة بنوعها، مما يكسو الكلام حلة التزين، ويرقيه إلى أعلى درجات التحسين، فهنا وجوه مخصصة كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها، وهي قسمان: (قسم يرجع على المعنى، وقسم يرجع على اللفظ)⁽³⁸⁾.

علق رجاء عيد على هذا الكلام بقوله: لقد قسم السكاكي مفتاح العلوم إلى ثلاثة أقسام؛ نحو وصرف وبلاغة، والبلاغة معان، وبيان، أما البديع فهو لواحق لهما، ولم يسمه بديعا، بل محسنات لفظية ومعنوية، وهكذا تحولت البلاغة من فن جميل مطبوع ناتج عن أصالة، إلى جداول لا يريق لها⁽³⁹⁾.

ويجمل أحمد مطلوب واقع البلاغة بقوله: "إذا كنا شكونا من واقع البلاغة قبل السكاكي، فقد صرنا نترحم عليها الآن، فقد كانت البلاغة قبل السكاكي حرة طليقة، فلكل باحث شخصيته وأسلوبه، ومنهجه. أما في زمن السكاكي، ومن بعده، فقد سيطر كتابه مفتاح العلوم على المنهج سيطرة تامة، لولا بعض القبسات التي أرسلها "حمزة العلوي (749 هـ) في كتابه الطراز، وابن قيم الجوزية (751 هـ) في كتابه الفوائد ولكنهما لم يستطيعا الوقوف في وجه التيار السكاكي واستمرت البلاغة على هذا الحال حتى العصر الحديث حين حمل الجامع الأزهر دعوة التجديد على يد علي عبد الرازق ومحمد عبده الذي درس كتابي عبد القاهر؛ أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز"⁽⁴⁰⁾. ولعل من الإنصاف، أن لا نعد الأحكام التي سبقت معتمدة إلى ذلك الحد؛ بحيث يظن أن الوضع بعد السكاكي صار مظلما، مدلهما، فبعض النقد ربما يرى في السكاكي نفسه عالما خدم البلاغة بصورة مثلى، ففي مقدمته

لكتاب أسرار البلاغة، يرى محمد رشيد رضا أن السكاكي كان وسطا بين عبد القاهر الذي جمع في البلاغة بين العلم والعمل، وبين المتكلفين من المتأخرين الذين سلكوا بالبيان مسلك العلوم النظرية، وفسروا اصطلاحاته كما يفسرون المفردات اللغوية، وتنافسوا في الاختصار والإيجاز، حتى صارت كتب البيان أشبه بالمعجمات والألغاز⁽⁴¹⁾.

ولكننا نعيد مقولة أن السكاكي أسرف في استخدام المنطق والفلسفة، وهو ما رأينا جذوره الأولى عند قدماء في نقد الشعر، ويضيف صاحب الصبغ البديعي: إن السكاكي قد أمعن في ذلك المنهج، واستحلى مذاقه، حتى ودعت البلاغة عصرها الذهبي الحافل بالذوق الأدبي بانطواء صفحة أستاذها الأول والأخير عبد القاهر الجرجاني⁽⁴²⁾.

ولا نغادر القرن السابع الهجري دون أن نقف مع ابن أبي الإصبع في كتابه "البديع في صناعة الشعر"، والمعروف بـ "تحرير التحرير"، فهو مثال بارز على طبيعة البديع، والتأليف البديعي، إذ قام صاحبه بجمع البلاغة ومباحثها جميعها تحت اسم البديع، حتى وصل العدد عنده إلى (مئة وخمسة وعشرين صنفا) ومن دون أن يسأل نفسه ما البديع؟!

كانت طريقة ابن أبي الإصبع في دراسته للبلاغة تقوم على التحليل، والكشف، فعمد إلى تحليل الآيات القرآنية والنصوص، الأدبية، وأشار إلى مواطن البلاغة فيها بالأسلوب المعهود الذي حذر منه عبد القاهر، وهو المذهب القائم على السرعة، وعدم الطمأنينة، والانشغال بقضايا غير قضايا الجمال، والحسن محكما في ذلك بشيء من الاتجاه الأدبي في البلاغة، الذي اتصف به أهل العراق، والشام، ومصر، والذي فيه نوع من الذوق، والاهتمام بصور البديع، وإحياءاتها النفسية⁽⁴³⁾.

أما في القرن الثامن، فيأخذ البديع استقلاله، وينفصل بصورة رسمية، وتكتمل خطوة السكاكي السابقة على يد القزويني (729 هـ) في مؤلفه "التلخيص في علوم البلاغة"، حيث قسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، وبهذا، أخذ علم البديع تسمية صريحة واضحة، وأخذ تعريفا محددا واضحا، فهو (علم يعرف به وجوه تحسن الكلام، بعد مراعاة المطابقة ووضوح الدلالة، والتي هي ضربان اثنان؛ لفظي، ومعنوي)⁽⁴⁴⁾.

وفي هذا القرن أيضا، نرى يحيى بن حمزة العلوي (749 هـ) في مؤلفه "الطراز" وقد أطلق على البلاغة في كتابه هذا لفظ "البيان"، وقال في الجزء الثاني من الطراز: "إن الفصاحة من

عوارض الألفاظ، وإن البلاغة من عوارض المعاني، ثم شرع في شرح المقصود بالفصاحة البلاغة، وختم الحديث عنهما بقوله: "فإذا عرفت هذا، فلتذكر ما يتعلق بالفصاحة اللفظية، من علم البديع، وهو مشتمل على أصناف عشرين:"⁽⁴⁵⁾.

بوصولنا على القرن التاسع الهجري، نكون قد وصلنا إلى البغدادي صاحب خزنة الأدب، حيث سادت البديعيات، وسيطرت على الجو سيطرة دلت على مدى احتفاء القوم بها في هذه العهود المتأخرة، وتفننهم في إيجاد أنواع بديعية جديدة، حتى إن البغدادي نفسه ألف قصيدة مكونة من مئة وخمسة وأربعين بيتاً، وجعل في كل بيت منها محسناً بديعياً.

ولكن الشعراء لم يستمروا في نظم هذا اللون من البديعيات، وانصرفوا عنه، وكادت البديعيات تختفي منذ القرن العشرين كما يقول أحمد مطلوب⁽⁴⁶⁾. لقد انبعث في مطلع القرن العشرين صوت التجديد الأول في البلاغة من الأزهر، وعلى يد محمد عبده، كما ذكرنا سابقاً، فننفخ في روح عبد القاهر الجرجاني من خلال مؤلفيه المشهورين "أسرار البلاغة" و"دلائل الأعجاز"، يشاركه في هذه الروح التجديدية علي عبد الرزاق، وبنوه أحمد مطلوب من جانب آخر إلى أن طه حسين، كان أول من دعا إلى دراسة البلاغة العربية دراسة مقارنة مع بلاغة اليونان وذلك في بحثه "البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر"، وذلك عام 1931م، ثم تبعه إبراهيم سلامة في كتابه "بلاغة أرسطو بين العرب واليونان"، وأحمد الشايب في كتابه "الأسلوب"، وكذلك لم ينس ذكر جهود أمين الخولي في مؤلفاته: "البلاغة وعلم النفس"، و"البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها"، و"وفن القول"، بالإضافة إلى جهود حامد عبد الفادر "علم النفس الأدبي"، وكتاب "من الوجهة النفسية في دراسة الأدب والنقد" لصاحبه محمد خلف الله أحمد، وهذه جميعها تشير إلى طبيعة أسلوبهم الذي يهتم بالناحية النفسية في دراسة الأدب في هذا الوقت المبكر، ويواصل أحمد مطلوب سرد جهود مجددین من الأزهر الشريف، ودار العلوم، والجامعة المصرية. فيذكر سيد نوفل في كتابه "البلاغة العربية في دور نشأتها" وبدوي طبانة في مؤلفه "أبو هلال العسكري ومقاييسه النقدية"، و"قدامة بن جعفر والنقد"، وهناك أيضاً مؤلف محمد زغلول سلام "ضياء الدين بن الأثير وجهوده في النقد"، ومؤلف حفي ناصف "ابن أبي الأصبع"، وكما هو ملاحظ، فكل هذه الجهود مصرية، بحيث لم يجد أحمد مطلوب في بقية أقطار الوطن العربي اهتماماً بالبلاغة سوى ما عمله سعيد علوش في كتابه "دروس في البلاغة العربية وتطورها"⁽⁴⁷⁾.

هذه هي أنفاس البلاغة العربية الحديثة، وقد بدأت مع مطالع القرن العشرين الفائت، وهي تسير اليوم صوب التقدم، والرقى باطراد، وهي اليوم صنو الأسلوب، وهي من صميم العمل الأدبي، بل هي روحه ونسيجه الفني الداخلي، ولا مجال للحديث عنها مفصولة مقطعة إربا إربا، فما عادت قوائم جاهزة ولا فاتورة حساب، ولا هي زينة خارجية، ولا مكياج خادعا، أو أصباغا مصنوعة براق، بل هي لب الأسلوب وجوهره، وسمعه وبصره وعصبه، كلا متحدا متماسكا لا يعرف التقسيم والانفصام.

خاتمة :

مر البديع خلال رحلة حياته الطويلة بظروف معقدة متشابكة فقد ابتدأ ساكنا في الشعر الجاهلي من دون حراك، مستمرا على هذه الحال تقريبا، عبر صدر الاسلام والعصر الأموي.

وفي العصر العباسي عصر العلم والانفتاح تدب الحياة في هذا المصطلح على يد الجاحظ، في بيانه وتبيينه وسرى استعماله في العصر العباسي بشكل واسع، مما دفع بابن المعتز أن يؤلف فيه كتابا كاملا، حصرا للمشكلة في حينها، ثم جاء السكاكي بعد ذلك فبين أن البديع شيء والمعاني، والبيان شيء آخر.

وتوهج مصطلح البديع مطلع القرن العشرين، ودبت الحياة في أوصاله، وبدأت أنفاس التجديد تسري في جذورها، ويتململ نسغ الجمال في أوراقها، وصار الدارسون يشعرون بمدى تأثير البديع في الكشف عن جوانب الحياة النفسية وانعكاساتها لأصحاب النصوص الإبداعية.

من هنا بدأت رحلة البديع تترافق مع طبيعة الزمن الحضارية فقد بلغ الاهتمام به في العصر العباسي - وهو عصر الانفتاح والحضارة - وصار البديع جزءا نفسيا عميقا من الناحية النفسية للأديب أو الشاعر.

قائمة المصادر والمراجع:

- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978.
- البديع، ابن المعتز، نشر: أغناطيوس كراتشكوفسكي، دار الحكمة، دمشق، د.ط، د.ت.
- البديع (تأصيل وتجديد)، منير سلطان، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1986.
- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة، 1968.

- البديع المصطلح والقيمة، عبد الواحد علام، مكتبة الشباب، مصر، 1968.
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الكريم، كمال الدين الزملكاني، تحقيق: خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، ط1، 1974.
- البلاغة تطوروتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، ط7، 1987.
- البيان والتبيين، الجاحظ، دارالكتب العلمية، بيروت، ج3، د.ط، د.ت.
- البيان العربي، بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، 1986.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1986.
- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ضبط وشرح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، نقله للعربية: محمد عبد الهادي أبورية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1940.
- دراسات بلاغية ونقدية، أحمد مطلوب، دار الرشيد، بغداد، 1980.
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978.
- سر الفصاحة، ابن سنان، شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح، الأزهر، 1969.
- الصبغ البديعي، أحمد إبراهيم موسى، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.
- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، دارالكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1981.
- الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، مطبعة المقتطف، مصر، ج2، 1914.
- علم البديع، رؤية جديدة، محمد أحمد فشل، الدار العربية للتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1990.
- العمدة، ابن رشيقي، دار الجبل، بيروت، ط4، ج1، 1972.
- الكشف، الزمخشري، دار الفكر للطباعة، عمان، ج3، د.ط، د.ت.
- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، 2008م.
- المذهب البديعي في الشعر والنقد، رجا عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، د.ت.
- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، مصر، ط4، 1983م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ج1، 1983.
- مفاتيح العلوم، السكاكي، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دارالكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- مجلة فصول، مجلد 4، عدد2، 1984، " البديع في تراثنا الشعري، عاطف جودة نصر.

- ¹ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة (بدع)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- ² - ينظر: الصبغ البديعي، أمجد إبراهيم موسى، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969، ص 120-123.
- ³ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1986، ص 58.
- ⁴ - ينظر: مجلة فصول، مجلد4 عدد2، 1984، بحث عاطف جودة نصر (البديع في تراثنا الشعري).
- ⁵ - البيان والتبيين، الجاحظ، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص212.
- ⁶ - المصدر نفسه، ص212.
- ⁷ - ينظر: علم البديع، رؤية جديدة، محمد أحمد فشل، الدار العربية للتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1990، ص 29.
- ⁸ - ينظر: المذهب البديعي في الشعر والنقد، رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، د.ت، ص 23، 24.
- ⁹ - ينظر: المرجع نفسه، ص24.
- ¹⁰ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج2، نقله للعربية: محمد عبد الهادي أبوريعة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1940، ص 423.
- ¹¹ - ينظر: البديع، ابن المعتز، نشر: أغناطيوس كراتشكوفسكي، دار الحكمة، دمشق، د.ت، ص1.
- ¹² - البديع، ابن المعتز، ص1 - 58.
- ¹³ - ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص9.
- ¹⁴ - ينظر: الصبغ البديعي، أحمد إبراهيم موسى، ص147 - 156.
- ¹⁵ - ينظر: البديع المصطلح والقيمة، عبد الواحد علام، مكتبة الشباب، مصر، 1968، ص43.
- ¹⁶ - الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1981م، ص 294.
- ¹⁷ - المذهب البديعي في الشعر والنقد، رجاء عيد، ص 39.
- ¹⁸ - ينظر: البيان العربي، بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، 1986، ص124.
- ¹⁹ - ينظر: الصبغ البديعي، أحمد إبراهيم موسى، ص161.
- ²⁰ - ينظر: المرجع نفسه، ص198-199.
- ²¹ - ينظر: العمدة، ابن رشيق، ج1، دار الجيل بيروت، ط4، 1972، ص265.
- ²² - ينظر: البديع، المصطلح والقيمة، عبد الواحد علام مكتبة الشباب، مصر، 1968، ص55.
- ²³ - ينظر: البديع، تأصيل وتجديد، منير سلطان، ص17.
- ²⁴ - سر الفصاحة، ابن سنان، سر الفصاحة، ابن سنان، شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح، الأزهر، 1969، ص277.
- ²⁵ - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص5.
- ²⁶ - ينظر: المصدر نفسه، ص 7.

²⁷- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978، ينظر: ص73-75.

- ²⁸- ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 6.
- ²⁹- البديع... تأصيل وتجديد، منير سلطان، ص 19.
- ³⁰- ينظر: مجلة فصول، مجلد4، عدد2، 1984، البديع في ثرائها الشعري، عاطف جودة نصر، ص75.
- ³¹- ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، 227.
- ³²- الكشف، الزمخشري، دار الفكر للطباعة، عمان، ج3، د.ط، د.ت، ص144.
- ³³- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة، 1968، ص8.
- ³⁴- المصدر نفسه، ص8.
- ³⁵- ينظر: الصبغ البديعي، أحمد إبراهيم موسى، ص240.
- ³⁶- البديع، المصطلح والقيمة، عبد الواحد علام، ص61.
- ³⁷- المرجع نفسه، ص63.
- ³⁸- ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص423.
- ³⁹- المذهب البديعي في الشعر والنقد، رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، د.ت، ص43.
- ⁴⁰- دراسات بلاغية ونقدية، أحمد مطلوب، ص25 وكلك انظر كتاب البلاغة تطورتاريخ، شوقي ضيف، ص374-375.
- ⁴¹- ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، مقدمة الكتاب، رمز الصفحة، ج.
- ⁴²- ينظر: الصبغ البديعي، أحمد إبراهيم موسى، ص247.
- ⁴³- ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، مصر ط4، 1981م، ص34.
- ⁴⁴. التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، 347.
- ⁴⁵ - الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، ج2، المقتطف، مصر، ج2، 1914، ص354.
- ⁴⁶ - ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، ج1، ج1، المجمع العلمي العراقي ج1، 1983، ص387.
- ⁴⁷ - دراسات بلاغية ونقدية، أحمد مطلوب، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص25 - 31.

*** **